الدور الاقتصادي لمهاجري الاندلس في ايالة الجزائر ١٥٨٧-١٦٧١م التاريخ الحديث

The economic role of Andalusian immigrants in the province of Algiers 1587-1671 AD Modern history

عبد الودود احمد حمد

Abdul Wadood Ahmed Hamad

قسم التاريخ، كلية التربية, جامعة سامراء

Department of History, College of Education, Samarra University

E-mail: eduhm230232@uosamarra.edu.iq

0771 742 4571

أ.م.د هادي جبار المعموري

Asst. Prof. Dr. Hadi Jabbar Al-Maamuri

كلية الاداب, جامعة سامراء

Department of History, College of Art, Samarra University

E-mail: hadi.jabbar@uosamarra.edu.iq

0771 842 0018

الكلمات المفتاحية: ايالة الجزائر، المهاجرون الاندلسيون، الصناعة، التجارة، الزراعة، الدولة العثمانية.

Keywords: province of Algiers, Andalusian immigrants, industry, trade, agriculture, the Ottoman Empire.

الملخص

تراوح الاقتصـــاد في الجزائر بين الانتعاش والتدهور في المدة الممتدة من بداية القرن الســـادس عشر الى القرن السابع عشر، اذ كان السبب الرئيس للانتعاش هو الهجرة الأندلسية والتي تركت أثارا ايجابية في المجتمع الجزائري, وشـــهدت ولاية الجزائر تطوراً وازدهاراً كبيرا في مجالات الصـــناعة والتجارة والزراعة، وكان للمهاجرين الاندلســـيين الدور الأكبر في هذا الازدهار الاقتصـادي، اذ في مجال الصـناعة كان لهم الدور الأكبر في الصـناعات الحرفية والتحويلية اذ تطورت الصـناعة النسيجية على أيدي الأندلسيين الذين توارثوا الأساليب الفنية لصـناعة الزرابي والأقمشـــة والمخمل القطيفة، اما من الناحية الزراعية فقد كان للأندلســـيين دورا كبيرا في دخول العديد من المنتوجات الزراعية المتنوعة من الفواكه والخضـــار، وســـاهموا في تطوير المنتوجات الاخرى نتيجة وفرة الأراضي الخصبة، كما جلب الأندلسيون معهم الخبرات التجارية وكانت لولاية الجزائر العثمانية تجارة ضخمة مع البلدان الاوروبية والعربية.

Abstract

The economy in the province of Algiers ranged between recovery and decline in the period extending from the beginning of the sixteenth century to the seventeenth century, as the main reason for the recovery was the Andalusian immigration, which left positive effects on Algerian society, and the province of Algiers witnessed great development and prosperity in the fields of industry, trade and agriculture, the Andalusian immigrants played the largest role in this economic prosperity, as in the field of industry they had the largest role in the craft and manufacturing industries, as the textile industry developed at the hands of the Andalusians, who inherited the technical methods of making carpets, fabrics, and velvet. As for the agricultural aspect, the Andalusians played a major role in the entry of many Of the various agricultural products of fruits and vegetables, they contributed to the development of other products as a result of the abundance of fertile lands. The Andalusians also brought with them commercial expertise, and the Ottoman state of Algeria had huge trade with European and Arab countries.

المقدمة

تعد الأندلس من أهم مراكز الإشـعاع الحضـاري في تاريخ الإسـلام والمسـلمين والتي عاد إليها الفضل في إثراء الحضارة الإسلامية وإعلاء راية الدين برقي وسمو من خلال ما وصل إليه أهلها من إنجازات طالت البشرية جمعاء. فبعد سقوط غرناطة آخر معلم إسلامي سنة ١٤٩٢م اضطر المسلمون الأندلسيون إلى مغادرة بلاد الأندلس فراراً من الاضطهاد والتنصير القسري باتجاه بلاد المغرب الإسلامي بما فيها الجزائر واستقرت مجموعة من هؤلاء الأندلسيين في الجزائر واندمجوا في المجتمع، حيث برزت قوتهم وتأثيرهم و كان لها دور بالغ التأثير في كل المجالات الحضارية و الفكرية والاجتماعية والاقتصادية.

تمكن المهاجرون الأندلسـيون بعد اسـتقرارهم على الأراضـي الجزائرية من تكوين ثروات ضـخمة ساهمت في فعاليات اقتصاد ايالة الجزائر بفضل نشاطهم الاقتصادي الواسع واستصلاح مساحات شاسعة من الأراضي ومرتفعات الساحل وجهات شرشال ونواحي وهران وتلمسان وعنابة وأصبحت السـهول القريبة من مدينة الجزائر تشـتهر بزراعة الأشـجار المثمرة كالكرز والإجاص وكما اشـتهر الأندلسيون بغرسهم لأشجار الزيتون بالجزائر وحسن انتاجهم للخضر.

امتد نشـاط عناصـر المهاجرين الأندلسـيين في الجزائر إلى كافة مجالات الأنشـطة الاقتصـادية واســـتطاعوا أن يلجوا أبواب معظم الحرف المهنية والحرفية حيث أعطى هؤلاء حيوية للنشـــاط الصناعي بالبلاد، أما فيما يخص النشاط التجاري، فقد قدر لأبناء الجالية الأندلسية التي استقرت بأرض الجزائر خلال العهد العثماني أن تسـاهم بشـكل فعال في تنشـيط التجارة حيث انتشـرت المتاجر الأندلسـية في مدينة الجزائر و لاسـيما في الشـارع الممتد بين باب عزون إلى باب الواد المتفتح على حومة الأسواق الرئيسية أسفل المدينة.

أولا: دور مهاجري الاندلس في الجانب الصناعي:

كان للأندلســـيين تأثير كبيرا في النشـــاط الصـــناعي اذ كان من بين المهاجرين عدد كبير من الصـــناع والحرفيين اســـتطاعوا أن يلجوا لمعظم الحرف المهنية اذ أعطى هؤلاء حيوية للنشـــاط الصـناعي بالبلاد وتمكن الأندلسـيون بعد اسـتقرارهم بالجزائر من إقامة وإنشـاء الورشـات لمزاولة مختلف المهن والصـــناعات كالحدادة والتجارة والخياطة ومعالجة الخزف والجلد وقد اشـــتهرت مصـــانع الحرير الأندلســية بمدن الجزائر بجودة إنتاجها الذي كان يغطى حاجة المدن الرئيســية ويصدر جزء منه إلى الأقطار المجاورة كتونس (سعيدوني, ٢٠٠٩: ١٤١).

وتميزت الصـــناعة الجزائرية بالازدهار لاســيما في مراحل الهجرة الاندلســية اذ مورســت أغلب الحرف والمهن مثل ما كانت تمارس في كافة الاقطار الإســلامية آنذاك(مخاطري, ٢٠١٣: ٤٢) و من أهم ما ميزها هو اعتمادها على المواد الأولية المتوفرة كالجلود و الأخشـــاب و المعادن

المختلفة كالنحاس والفضـــة والرصـــاص والحديد والرخام وكان انتاجها محليا إذ لم تتجه هذه الصناعات إلى التصدير الخارجي و إنما اقتصرت على تلبية حاجات السكان المحلية وذلك لتقل الضرائب في كل من المدينة والريف (سعد الله, ٢٠٠٩: ١٤٥).

١. الصناعة النسيجية والجلدية:

تطورت الصناعة النسيجية على أيدي الأندلسيين الذين توارثوا الأساليب الفنية لصناعة الزرابي والأقمشة والمخمل القطيفة، اذ كانت أجود الزرابي تنسج في قلعة بني راشد، في حين اختصت قسنطينة بنسج الحياك أما البرانس فكانت تنسج في قبائل بني عباس وبني عيدل، إلا أن أجودها كان ينسج في القبائل الصحراوية، واشتهرت مدينة معسكر هي الأخرى بصناعة البرانس السوداء ذات اللون الطبيعي، أما القشابية (أو الجلابية) فاشتهرت بها منطقة الأوراس والهضاب العليا، وتقوم هذه الصناعة على حرفة الزخرفة النسيجية (شالر,١٩٨٢,:٩٢) ومن الصناعات النسيجية أيضا الشالات والمناديل والأحزمة والعمائم والقماش الذي يطرز بالذهب، ويرتبط بصناعة النسيج صناعة الملابس والتي اشتهرت بها كل من البليدة ودلس وبوسعادة (سعيدوني, ٢٠٠٦: ١٩٢) وكانت المنسوجات الصوفية كالكتان والصوف والحرير فبرع بها المهاجرين الاندلسيين في مدينة الجزائر، وقد قدر عمال النسيج من الاندلسيين في النصف الثاني من القرن السادس عشر ما لا يقل عن ٣٠٠٠ عامل في عموم البلاد (سعيدوني, ١٩٩٩: ١١٤).

كما شهدت مدينة وهران في ظل مهاجري الأندلس نشاط صناعي واسع فازدهرت بها صناعة دباغة الجلود وكثر عليه تردد تجار البندقية ليشتروا ما تشتهر بها من بضائع، أما أشغال التطريز كانت تتم باستعمال خيوط الذهب والفضة ولتطريز القياطين والطفارة وغيرها من ملابس الحرير وكذلك الأدوات الجلدية كالأحزمة والسروج والمحافظ الصغيرة والكبيرة، وقد ارتبطت أساليب التطريز بنسج المعلقات والشبكات التي أتقنت تشكيلها الفتيات الأندلسيات في مدن الجزائر، تلمسان و شرشال (بورويس, ٢٠١٨: ٦١).

ويمكن القول ان صناعة النسيج وحياكة الملابس كانت من اهم الحرف التي اشتغل بها الاندلسيين بتلمسان.

٢. الصناعات الحِرفية:

كانت الجالية الأندلسية ميالة إلى النشاط في قطاع الصناعة في مختلف مهنها، واستفادت منهم الجزائر في هذا المجال، فقد عادت تجربة المهاجرين الاندلسيين على سكان المدن الجزائرية بالفائدة اذ يعود إليهم الفضل في تنوع وتطوير مختلف الصناعات اليدوية، ذلك ان من بينهم عدد كبير من اصحاب الصناعات والحرف وبعد ان تمكنوا من الاستقرار بالمجتمع الجزائري قاموا بإنشاء الورشات وتأسيس المصانع والورش (عمير, ٢٠١٩: ٤٢) فانتشرت حوانيتهم في أرجاء

المدن والتي كانت أغلبها في الشـوارع الرئيسـية للمدينة، فكثرت الورشـات والحرف وازدحم فيها الصـناع، فكانت مدينة الجزائر في بداية القرن السابع عشر ميلادي كانت بها ما يقارب ٣٠٠٠ نسـاخ، ١٢٠٠ خياط، ٦٠٠ مربي دودة حرير، ٨٠ حداد، ١٨٠ مهن اخرى(طيبي, ٢٠٠٩: ٢٦٢) فسبب ازدهار الصناعة يعود إلى هجرة الأندلسيين فضلا عن اشتهارهم بمصانع الحرير الأندلسـية بمدن الجزائر والقليعة وبرشـك وبجودة انتاج تفيض عن حاجة المدن الرئيسـية ويتم تصدير جزء منه إلى الاقطار المجاورة كتونس وقد شاركتهم في ذلك بعض الطوائف الأخرى من الحضريين واليهود الأندلسيون(دحماني, ٢٠١٩: ٥٣).

١. صناعات الخزف والفخار:

كانت توفر الأدوات الضرورية للاستعمال المنزلي ولغرض البناء والزينة، وقد اشتهر بها صناع مدن شـرشـال والجزائر وميلة، وتميزوا بصـناعة الجرار والصـحون والقلال والقصـاع والقدور والفناجين التي عرفت إقبالاً كبيراً لجودتها هذا، ولقد مهر الصـناع الأندلسـيون بالجزائر في صناعة نوع جيد من الخزف المكسو بالطلاء المعروف بالزليج والذي كان يستعمل لتغطية أرضية المنازل وكسـاء الجدران وتزيين المسـاجد والعيون والأبواب، ويلحق بهذا النوع من الصـناعة الفخارية الورشـات العديدة بمعظم المدن الكبرى اذ يعالج الرخام ويحضـر الجبس ويصـنع الأجر والقرميد المجوف (سعيدوني, ٢٠١٠: ٣٦).

٢. صناعات الورق والشمع:

اتقن الاندلسـيون الصـناعة الورقية والصـناعة الشـمعية، اذ صـارت مادة الشـمع البجائية هي المفضلة لدى التجار الأوروبيين إلى درجة أن الشمعة سميت باللغة الفرنسية Bougie نسبة إلى اسم مدينة بجاية التي تصنعها، وقد ظلت نوعية هذا الشمع من أفضل الوسائل للإضاءة في ذلك العصر، ويتم تصديره بكثرة إلى أوروبا (سعيدوني, ٢٠١٠: ٢١).

٣. صناعات الحديد والمعادن:

توزعت هذه الصناعات في ورشات المدن وانتشرت ببعض الجهات الجبلية والواحات الصحراوية، فحول صناع شرشال فلزات مناجم حديد جبل زكار إلى نوع جيد من الحديد يشبه الفولاذ استعمل لاسيما في صنع البنادق والأبواب والشبابيك والشرفات والنوافذ فبالنسبة للأندلسيين المستقرون في مدينة شـرشـال أظهروا مهاراتهم في معالجة خامات الحديد الموجودة في تلك الجهات و طوروا نوعا جديدا من الفولاذ الذي كان يستخدم في صناعة البنادق و إطارات الأبواب والنوافذ والشرفات لشـدة مقاومته و متانته كما برعوا بصـناعة الخشـب والنجارة فاسـتخدموا النقوش المطعمة بالعاج فيما صـنعوه من خزائن و صـناديق و موائد مختلفة و أسـرة و أبواب ما جعل صـناعتهم وحرفهم تختلف من حيث الشكل عن باقي الصناعات (فراحتية, ٢٠١٦: ٤٨).

٤. الصناعات الغذائية:

تتمثل الصـناعة التحويلية في صـناعة الخبز في الأفران ومطاحن الدقيق الرحى وعصـر الزيتون وتصـــبير الفواكه فمثلا نجد صـــناعة المربى وتقطير ماء الورد وتجفيف الفواكه اختصـــت بها العائلات الأندلسـية التي كانت تسـكن مدن قسـنطينة والقليعة والبليدة وملیانة والجزائر، فاشـتهرت ملیانة بتحضير نوع من المربى المعجون من عصير العنب واللوز، وشارك الاندلسيون أيضا في طحن الحبوب بواســـطة المطاحن المائية الموجودة خارج المدن بمحاذاة المجاري المياه (مطلق, ٢٠١٣: ٦٣).

ثانيا: دور مهاجري الاندلس في الجانب الزراعي:

كانت الزراعة هي الأساس والعمود الذي قام عليه الاقتصاد الجزائري، اذ ان معظم السكان سكنوا الأرياف و اعتمدوا في معيشـتهم على الزراعة إضـافة إلى تربية الحيوانات والماشـية، ويعود ذلك إلى عدة أسباب اهمها اتساع المساحات الزراعية و خصوبة الارض الزراعية مما ينشأ عنه تنوع في الغطاء النباتي مما أدى الى تنوع المنتوجات الزراعية كالرمان والموز والخضـــار وغيرها (الدوري وجابري, ٢٠١٩: ١٢٩) و بالرغم من أن الزراعة كانت هي المورد الرئيســـي إلا أنها تميزت بالبســـاطة و البدائية ما أثر ســـلبا على مردودية و كميات الإنتاج (ســـعيدوني, ١٩٨٤: ص٥١).

١- دور الاندلسيين في ادخال محاصيل زراعية جديدة في الجزائر:

قام المهاجرون الاندلســـيون بتطوير العديد من الزراعات وتحســـين الإنتاج لأنواع كثيرة، واهمها البرتقال والزيتون واللوز والكروم والعنـب، فضـــلا عن انواع أخرى من البطيخ أما الأنواع التي أدخلوها إلى الجزائر التي لم تكن موجودة أو معروفة قبل مجيئهم فهي الأرنج والتوت والليمون ومختلف أنواع الخضار كالفلفل و البطاطس والطماطم والباذنجان الذي استمد تسميته من مقاطعة أندلسـية هي "بتنجال" والجلبان والملفوف والكرنب والزعفران والسـبانخ والقرمز الذي كان يسـتعمل في صـــباغة المنســـوجات بالبليدة ودلس، فضـــلا عن العديد من أنواع الزهور التي كانت تزرع بغرض تقطيرها مثل الورد (بورويس, ٢٠١٨: ٥٦).

كما ســـاهموا في إدخال زراعة محاصـــيل لم تكن تجد العناية والاهتمام لدى الأهالي مثل زراعة شجرة التوت الأبيض والأسود بنواحي القليعة، شرشال وفي هذا يقول حسن الوزان: "كانت شرشال حتى أواخر القرن الخامس عشـــر مدينة مهجورة بســـبب الحروب بين ملوك تلمســـان والزيانيين وملوك تونس، الى ان قصدها الاندلسيون الغرناطيون بعد سقوط غرناطة عام ١٤٩٢م، فأنشأوها وأعادوا بناء عدد مهم من دورها وجددوا قلعتها ووزعوا الأراضـي بينهم ثم صـنعوا الكثير من سفن الملاحة واشـتغلوا بصـناعة الحرير اذ وجدوا هنالك كميات لا تحصـى من اشـجاء التوت الأبيض

والأســـود" (الوزان, ١٩٨٣: ٣٤) اما الأرز والقطن فكان بجهات مســـتغانم وملیانة أما المناطق الواقعة بالقرب من المدن الرئيسية البليدة، الجزائر، القليعة فإنها اختصت بإنتاج الخضار، الفواكه التي حسن الأندلسيون أنواعها وحسنوا زراعتها، وأحسن مثال على ذلك زراعة التين بنواحي برشك التي اشتهرت بالجودة ووفرة المحاصيل بعد اعتناء الأندلسيون بها أواخر القرن السادس عشر، حتى أنهم كانوا يصدرون منها الى تونس (سعيدوني, ٢٠٠٩: ٤١).

كما تركزت زراعة الزيتون الكثيفة بنواحي عنابة اذ تم غرس ٣٠٠.٠٠٠ عود زيتون من طرف شيخ الأندلسيين مصطفى قردناش وهي مشهورة عند الكثير من الناس باسم بلد العناب لكثرة أشجاره في ذلك المكان، يجفف هذا العناب ويأكل في فصل الشتاء (بورويس, ٢٠١٨: ٥٧).

ونتيجة اسهامات الاندلسيين فقد أصبحت أرياف مقاطعة الجزائر تضاهي في زارعاتها ما كان موجودا بالأندلس قبل هجرتهم منها، ففحوص مدن الجزائر والبليدة والقليعة وشرشال أشبه شيء بنواحي غرناطة وبلنســـية فأغلب الرحالة أشـــادوا بطريقة اســـتغلالها وجودة منتوجاتها واعجبوا بمناظرها التي تثير الخيال وتبعث الراحة في النفس، وتبعث الإحســـاس العميق بروعة الطبيعة وهدوء الريف لكل من يطلب الراحة والهدوء (سعيدوني, ١٩٩٩: ١١١).

اما ما يخص المنتجات الزراعية الصـــناعية كالقطن والكتان والعســـل والشـــمع والتبغ، فبرع به الاندلســـيون أيضـــا فالتبغ كان يزرع في عنابة والجزائر، وكانت كميات كبيرة ، كما أدخل الأندلسيون زراعة القطن وأنتجوه في مستغانم وساهمت وفرة المياه وخصوبة التربة على وفرة هذا المحصـــول، (الطيبي, ١٩٩٧: ١٩٨) أما الأرز فكان ينتج بنواحي ملیانة التابعة لنهر الشـــلف وبالقرب من معسكر ومستغانم وفي الجهات الغربية من متيجة، وبلغ إنتاجه ستة آلاف صاع، ويضاف إلى ذلك إنتاج العسل والشمع والذي اشتهرت به الجهات الشرقية من الجزائر إقليم عنابة والقالة والأقاليم الجبلية ببايلك الغرب الممتدة من رأس فالكون إلى الحدود المغربية (عباد, ٢٠١٢: ٣٣٦).

٢- دور الاندلسيين في ادخال طرق وتقنيات زراعية جديدة في الجزائر:

ان لمهاجري الاندلس في الجزائر لاســـيما الذين كانوا من أهل البادية منهم توجهوا إلى البوادي والأراضي الزراعية فكان لهم فعاليات جلية في ميدان الفلاحة وكذا استخراج المياه وبناء الطواحين الهوائية وغرس مختلف انواع الاشـجار، واتو بأسـاليب حديثة ومتطورة في المجال الزراعي والري وقاموا بتعليمها لســـكان أهل الجزائر مما ترتب عن هذا اعادة احياء مهنة الفلاحة ونتج عن ذلك ازدهار الإنتاج ووفرته مما حقق من فائض في المحاصيل الزراعية (بو حمدي وبطاش, ٢٠١٨: ٢٧) ولقد أكد المقري ذلك بقوله: " لقد قضـــى الله تعالى على أهل الأندلس بخروج أكثرهم عنها في هذه الفتنة الأخيرة المدبرة تفرقوا لبلاد المغرب من بر العدوة من بلاد افريقية، فاما اهل البادية

فمالوا في البوادي إلى ما اعتادوه، وداخلوهم وشـاركوهم فيها فاسـتنبطوا المياه وغربوا الأشـجار واحدثوا الأرحي الطاحنة بالماء وغير ذلك، وعلموهم اشـياء لم يكونوا يعلمونها، فشـرفت بلادهم وصلحت امورهم وكثرة مستغلاتهم وعمت الخيرات" (زياني, ٢٠١٩: ٨٥)

فضـلا عن معرفتهم لطرق الري التي كانت تقوم على تنظيم محكم، فنجدهم قد أقاموا النواعير والاحواض، وبنوا السواقي والاحواض بالمناطق التي أقاموا بها، مثل تلمسان التي اشتهرت بكثرة قنواتها التي تسـتمد مياهها من الوديان وتتشـعب القنوات لتروي المزارع والبسـاتين خارج المدينة وكانت مزارع مليانة وبسـاتينها تسـقى بالسـواقي التي أقيمت على نهر شـلف(روبيبي, ٢٠٢١: ٥٤)، كما سـجل الجغرافيون كثرة النواعير بمنطقة متيجة كما كان لهم الفضـل في مد مدينة الجزائر بشـبكة مائية متطورة فعلى سـبيل المثال تمكنت مهارة الأندلسـيين توفير المياه لمدينة الجزائر بشـكل منظم، وسـقي البسـاتين المحيطة بها بمد قنوات المياه تحت الأرض (دحماني, ٢٠١٩: ٥٢).

ثالثا: دور مهاجري الاندلس في الجانب التجاري:

عرفت الجزائر في العهد العثماني نشـاطا تجاريا لفت أنظار الذين نزلوا بها وزاروها، وقد ترك الرحالة المغربي علي محمد التمقروتي الذي زار المدينة عام ١٥٩١ م وصـفا لا يخلو من المدح اذ قال: "الجزائر عامرة كثيرة الأسـواق فهي أفضـل من جميع بلاد افريقيا وأعمر وأكثر تجارا أو فضـلا وأنفذ أسواق وأوجد سلعة حتى يسمونها اسطنبول الصغرى" (بهلول, ٢٠١٩: ١٩) وكان للمهاجرين الاندلسيين دور كبير في انعاش التجارة الداخلية والخارجية للجزائر، وسيتم التطرق في هذا المبحث الى هذا الدور.

انتشرت المتاجر الأندلسية في مدينة الجزائر لاسيما الشوارع الممتدة ما بين باب عزون إلى باب الواد المنفتح على حومة الأسـواق الرئيسـية (وولف, ١٩٨٦: ٢١٤) كما اتسـع نشـاط هؤلاء المهاجرين ليشمل تجارة الأسرى المسيحيين وكذا تمويل مشاريع الجهاد البحري التي كانت بالنسبة إليهم مورد هام للرزق والثروة هذا ما سـاهم في تنشـيط الحياة الاقتصـادية بالجزائر ما جعلهم يتمركزون بمدينة الجزائر، اذ قدر عدد الأسـرى الذين تم بيعهم في الجزائر في الفترة الممتدة من (١٥٢٠-١٦٦٠م) (حوالي ما بين ٥٠٠ و ٦٠٠ ألف) اسير مسيحي (عمير, ٢٠١٩: ٣٨).

١- تأثير مهاجري الاندلس على العملات النقدية:

كانت العملة في ايالة الجزائر تسك باسم السلطان العثماني، وقد تعرضت الى صعوبات جمة، بفعل مزاحمة النقود الأجنبية المتواجدة بالإيالة، وذلك بسـبب سـماح حكام الجزائر بالتعامل بها مثل النقود الاسبانية التي شاع استخدامها وتداولها بسبب هجرة الاندلسيين الى الجزائر (التر, ١٩٨٩: ١٥٥).

اذ من بين التأثيرات التي مسـت الجانب الاقتصـادي في المغرب الأوسـط ظاهرة العملة، ونظرا للدور الاقتصـادي الذي اداه الأندلسـيون في السـواحل الجزائرية بامتهانهم لمهنة التجارة، وربطهم لعلاقات تجارية مع إسبانيا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، فبدخول الأندلسيين إلى المنطقة، لاسيما بعد سقوط غرناطة أدخلوا معهم العملات المتعامل بها في فساعدوا على شيوع النقود الإســـبانية بين الأهالي، وجعلها العملة المطلوبة في التعامل ما بين حكام الجزائر وباقي الدول الأوروبية عند تسديد المشتريات(سعيدوني, ١٩٨٥: ١٩٦) وذلك نظرا للكميات الكبيرة من النقود الإسبانية التي حملها الأندلسيون إلى الجزائر، والمبادلات التي كانوا يستخدمون فيها العملة الإســـبانية دون غيرها، فالفضـــل يرجع للأندلســـيين المهاجرين إلى المنطقة في إدخال هذه العملة(المشـهداني, ٢٠١٣: ٤٢٣) ، اذ كان النشـاط الاقتصـادي للجالية الاندلسـية وحيويتها في مجال الاعمال المالية هو الذي جعل الحكام يميلون الى تفضيل العملة الاسبانية على غيرها من العملات الأجنبية الأخرى (بوخاوش, ٢٠١٥:٣٢٧).

٢-ردور الاندلسيين في حركة التجارة الداخلية والخارجية في الجزائر:

انتعشـــت حركة النشـــاط التجاري في ايالة الجزائر، ويمكن تقســـيم التجارة في ايالة الجزائر الى قسمين:

أ. التجارة الداخلية:

عرفت المدن الجزائرية عامة، حركة تجارية واسعة منذ بداية القرن السادس عشر، بعد أن استقر بها العثمانيون والأندلسيون، ابتداء من القرن السادس عشر، وايضاً أدت الاختلافات بين المناطق من حيث الإنتاج الزراعي والصـــناعي والحيواني، الى تنوع وتوفر المنتجات الزراعية والصـــناعية والحيوانية وإلى ازدهار النشـــاط التجاري وهذا مكان ســـببا أســـاســـيا في قيام التجارة الداخلية، فأصـبحت المدن التجارية الجزائرية مراكز تجارية مهمة يؤمها الأهالي من مختلف الجهات لشراء حاجاتهم الزراعية وبيع إنتاجهم الزراعي والصـــــناعي والحيواني وهذا ما خلق نوع من الترابط، اذ كانت المبادلات بين الريف والمدينة وبين المناطق الجبلية والســـهلية وبين الشـــمال والجنوب (اسماعيلي, ٢٠١٣: ٢٩٦) وادى النشاط التجاري الى خلق نوعا من الترابط بين المدن والأرياف، فكانت مدينة الجزائر مثلا، تأتيها المواد الغذائية وغيرها، من مزارع المناطق المجاورة لها، مثل الفحوص، وسهل متيجة، وشرشال، والبليدة وغيرها، وحتى من المناطق الجبلية و الجنوبية (المقدم وشافو, ٢٠١٧: ٧٠).

ب. دور الاندلسيين في التجارة الخارجية:

ازدهرت التجارة الخارجية في الجزائر بالعهد العثماني نظرا لكثرة المنتوجات والمراكز التجارية فكان لها ميناءان مهمان: ميناء المرســـى الكبير وميناء وهران وكان يأتي إليهما الكثير من تجار

مدن إيطالية مختلفة مثل جنوه والبندقية اذ يتعاطون تجارة نافذة عن طريق المقايضـــة وقد مثلت التجارة مصدرا هاما من مصادر دخل الايالة الجزائرية، فقد عادت على تجار المدينة بثروة كبيرة (قرين, ٢٠١٩: ٢٤).

كانت الجزائر تتمتع بصناعات وزراعة متنوعة جاهزة للتصدير للخارج مثل (الحبوب، الصوف، العسل ...) وكانت السفن التجارية تتردد على موانئ الجزائر وتصدر منه البضائع، وكان المهاجرين الأندلسيين لهم صيتا في ركوب البحر من أجل الجهاد والتجارة والتي عادت عليهم بالأرباح الطائلة حتى أصبح البعض منهم يملك سفن تجارية لنقل البضائع (مطلق, ٢٠١٣: ٦٥).

وعلى الرغم من مقدرة المهاجرين الأندلسيين وتنوع خبرتهم في كل المجالات فإنه لم يلمع نجم أي أندلسي في الميدان السياسي فالأتراك أغلقوا الباب في وجه الأندلسيين شأنهم شأن غيرهم من الأهالي اذ أن الأندلسيين كان لهم السيطرة على التجارة والصناعة بشهادة رجال من الغرب، والذين أكدوا أن أغلب مصانع النسيج كانت ملكًا للأندلسيين (مطلق, ٢٠١٣: ٦٦).وذهب بعضهم إلى أن المهاجرين الأندلسيين كانوا كثيرين لأنهم اقتحموا كل الصناعات و الحرف في كل الميادين وبدورها فان هذه الصنائع والحرف تحتاج لسوق لبيع المنتجات إذ تعتبر الأسواق من المعالم الاقتصادية البارزة في الجزائر وهى مرتبطة ارتباطا وثيقا بالزراعة والصناعة ذلك أنه في الأسواق تتعرض البضاعة لعملية العرض والطلب وبالتالي البيع و الشراء هذا من جهة و من جهة أخرى فإنها تسعى لخدمة المجتمع فضلا عن أنها تعطي صورة عن مستوى معيشة السكان من خلال السلع المعروضة ومدى متوسط الأسعار وتنوع البضائع المعروضة بها (الزبيري, ١٩٧٢: ١٤٢).

توزعت الصادرات والواردات الجزائرية في العهد العثماني على كثير من البلدان الأوروبية والأقطار الإسلامية والإفريقية، ولقد ساعد على هذا التنوع في تمتين العلاقات بين الجزائر وتلك البلدان وانفتاحها على حرية التجارة، ومن الدول والاقاليم التي اشتهرت بتجارتها مع ايالة الجزائر العثمانية هي:

١. التجارة الجزائرية مع أوروبا:

كانت معظم المبادلات التجارية الجزائرية تتم مع الدول الأوربية، ولاسيما فرنسا وباقي البلدان الاوروبية التي كانت تربطها علاقات تجارية مع الجزائر (قرين, ٢٠١٩: ٣٢) اما فرنسا فيرجع تاريخ نشاطها في سواحل شمال أفريقية إلى القرن الثالث عشر الميلادي وقد كانت غرفة مرسيليا التجارية تمثل مصالح فرنسا في الجزائر وأثمرت تلك العلاقات بإبرام عدة اتفاقيات مع الجزائر حول التجارة والملاحة في القرن الرابع عشر الميلادي مع الحكام الحفصيين في بجاية، وبموجب

تلك الاتفاقيات، عينت فرنسا قنصلها في بجاية ومنذ ذلك الحين، أصبحت السفن الفرنسية تتوافد على الموانئ الجزائرية (ارزقي, ٢٠٠٦: ٢٤٥)

حققت المؤسسة الفرنسية في الجزائر نتائج طيبة في المجال التجاري في القرن السابع عشر الميلادي فكانت تصدر المرجان، والحبوب، والصوف ، والجلود، والشمع ، والزيت، والحيوانات. وتستورد الأقمشة، والمواد الغذائية، والمصنوعات الأوربية، وقد حققت فرنسا أرباحا طائلة من هذا النشاط ، نظرا للأسعار المنخفضة التي كانت تدفعها مقابل حصولها على الإنتاج المحلي. في حين كان الأهالي يدفعون أثمانا باهظة لاقتناء المصنوعات الفرنسية (قنان, ١٩٨٧: ١٨١).

وقد توسعت التجارة الجزائرية الخارجية، لتشمل الدول الأوربية الأخرى . فكانت تستورد من مرسيليا وليفورنة الأقمشة، والحرير، والبن ، والسكر ، والمناديل، والقرنفل، والمخمل ، والحواشي الجنوية ، والبلور ، والزجاج والمرايا، والحديد، والورق، والخردوات الحديدية (قرين, ٢٠١٩: ٣٣).

أما من الدول الأوربية الشمالية، هولندا والسويد، والدانمارك، فكانت تستورد منها الصواري والحبال والبارود والأخشاب إلا أن مادة الحبوب كانت تتنافس عليها فرنسا وإنجلترا وإسبانيا وهولندا (الزبيري, ١٩٧٢: ١٤٣).

٢. التجارة الجزائرية مع ايالة تونس:

ادى القرب الجغرافي بين الايالتين العثمانيتين الجزائر وتونس دورا في تنشيط حركة التبادل التجاري، وكذا حركة القوافل المستمرة بينهما وهذا ما أدى إلى كثرة التعاملات الاقتصادية والتي غلب عليها طابع المقايضة، اذ وجدت الكثير من السلع الجزائرية طريقها إلى الأسواق التونسية (بولبة و مراحي, ٢٠١٨: ٧٢).

اذ كانت القوافل بين قسنطينة وتونس تنطلق من مراكز أساسية وتعود إليها مجددا أهمها: إقليم الشرق الجزائري بما يضمه من مدن من الجنوب الجزائري تدخل ضمن إطاره الإقليمي كمدينة الوادي وتوقرت، ورقلة وكانت هذه المراكز وما يقابلها في تونس على درجة عالية من الدقة والتنظيم، اذ كان التاجر يجد يوميا قافلة يسافر معها ذهابا وإيابا، اذ كانت القوافل المتجهة من بايلك الشرق إلى تونس تحمل العديد من المنتجات اهمها التمور من مدينة الوادي والتبغ بنوعيه الرطب والقوي الذي يعد من أهم المحاصيل التجارية التي كانت تصدر بشكل كبير إلى تونس وليبيا(بلطاهر, ٢٠١٨: ٥٤).

الاستنتاجات

١. ان لاستقرار الجالية الاندلسية المهاجرة في الجزائر نتائج كبيرة على الاقتصاد الجزائري، فقد استطاع أفراد الجالية الأندلسية بفضل نشاطهم الاقتصادي الواسع من تكوين ثروات ضخمة ساهمت في فاعلية اقتصاد إيالة الجزائر.

٢. كانت للهجرة الأندلسية بالجزائر دورا بارز في إزدهار الجانب الصناعي وذلك من خلال نشاطهم في صناعات النسيج والصناعات الحرفية المختلفة، كصناعات المستحضرات والعقاقير وصناعات الحديد والمعادن وادخالهم العديد من التقنيات الحربية التي ساهمت في تطوير الصناعات الحربية كصناعة السفن والفرقاطات والمدافع وصناعة البارود.

٣. ان للأندلسيين المهاجرين الأثر الكبير في المجال الزراعي في الجزائر، اذ كان لهم الفضل في ادخال العديد من المزروعات التي لم تكن منتشرة في بلاد المغرب العربي، كالليمون والباذنجان وغيرها، كما طوروا انتاج الكثير من المزروعات كالتفاح والزيتون والبرتقال، وأيضا ادخلوا تقنيات زراعية جديدة كأساليب الري والزراعة.

المصادر:

١- ارزقي، شويتام, (٢٠٠٦), المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني ١٥١٩-١٨٣٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر.

٢- اسماعيلي، زوليخة, (٢٠١٣), تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ حتى الاستقلال دار دزاير، الجزائر .

٣- بلطاهر، أحلام, (٢٠١٨), دور الديوان السياسي في ايالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر.

٤- بن عمير، محمد, (٢٠١٩), الهجرة الاندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرن ١٦-١٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

٥- بهلول، سامية, (٢٠١٩), التجارة الداخلية في الجزائر اثناء العهد العثماني ١٥١٩-١٨٣٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

٦- بو حمدي, سمية وبطاش فطيمة, (٢٠١٨)، النشاط الاقتصادي في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات ١٦٧١-١٨٣٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحيى فارس المدية، الجزائر.

٧- بوخاوش، مريم, (٢٠١٥), اثار ســـقوط الاندلس على بلاد المغرب الأوســـط ١٢-١٦م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر.

٨- بورويس، كلثوم, (٢٠١٨), المســـاهمة الثقافية والاقتصـــادية للجالية الاندلســـية في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

٩- التر، عزيز سامح, (١٩٨٩), الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، بيروت.

١٠- دحماني، ليلى, (٢٠١٩), الهجرات الاندلســية وتأثيرها الاقتصــادية والاجتماعية على بلاد المغرب الأوسط خلال القرن ١٣-١٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

١١- الدوري، حازم مجيد و جابري، دلال, (٢٠١٩), الجزائر في العهد العثماني، دار البداية، الاردن.

١٢-روبيبي، سارة, (٢٠٢١), تأثير الموريسكيين على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

١٣-الزبيري، محمد العربي, (١٩٧٢), التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

١٤-زياني، ريم, (٢٠١٩), الجالية الموريسكية واثرها الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر ١٤٩٢-١٨٣٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة اكلي محند اولحاج، الجزائر.

١٥- سعد الله، أبو القاسم, (٢٠٠٩), محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، دار الرائد، الجزائر.

١٦- سعيدوني، ناصر الدين, (١٩٨٤), الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر

١٧- ســـعيدوني، ناصـــر الدين, (١٩٨٥),النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

١٨- سعيدوني، ناصر الدين, (١٩٩٩), الاندلسيون الموريسكيون بمقاطعة الجزائر دار السلطان اثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر.

١٩- سعيدوني، ناصر الدين, (٢٠٠٦), صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، من اقدم عصورها حتى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر.

٢٠- سـعيدوني، ناصـر الدين, (٢٠٠٩), ورقات جزائرية دراسـات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ط٢، دار البصائر، الجزائر.

٢١- سـعيدوني، ناصـر الدين, (٢٠١٠), الأوضـاع الاقتصـادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب، حوليات الادب والعلوم الاجتماعية، الكويت،

٢٢- شافو، عمر المقدم ورضوان, (٢٠١٧), نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة قبس للدراسات الإنسانية، العدد١، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر.

٢٣- شـالر، وليام, (١٩٨٢), مذكرات قنصـل امريكا في الجزائر (١٨١٦-١٨٢٤)، ترجمة: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر.

٢٤- الطيبي، امين توفيق, (١٩٩٧), دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والاندلس، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٩٧.

٢٥- طيبي، مهدية, (٢٠٠٩), مقاربة للوضـع الاقتصـادي والاجتماعي لأهل الاندلس بمدينة الجزائر ١٧-١٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر.

٢٦- عباد، صالح, (٢٠١٢), الجزائر خلال الحكم التركي ١٥١٤-١٨٣٠، دار هومة، الجزائر.

٢٧- فراحتية، امال, (٢٠١٦), الهجرات الاندلسية الى الجزائر ١٤٩٢-١٦٠٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

٢٨-قرين، حمزة, (٢٠١٩), التجارة الخارجية للجزائر خلال العهد العثماني، فرنسا وامارة ليفورنة الايطالية نموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

٢٩-قنان، جمال, (١٩٨٧), معاهدات الجزائر مع فرنسـا ١٦١٩-١٨٣٠، المؤسـسـة الوطنية للكتاب، الجزائر.

٣٠- مخاطري، مباركة, (٢٠١٣), التحولات الاقتصـادية في الجزائر العثمانية ١٥١٨-١٨٣٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولاي الطاهر، الجزائر.

٣١- مراحي، اية بولبة ونجاة, (٢٠١٨), العلاقات الجزائرية التونسية خلال القرن ١٨م، رسـالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي تبسي، الجزائر.

٣٢- المشـهداني، مؤيد محمود حمد, (٢٠١٣), أوضـاع الجزائر خلال الحكم العثماني١٥١٨-١٨٣٠، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد١٦، جامعة تكريت.

٣٣- مطلق، ايمان, (٢٠١٣), تأثير الاندلسـيين في الجزائر اقتصـاديا واجتماعيا وثقافيا خلال القرنين ١٦-١٧، رسـالة ماجسـتير (غير منشـورة)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة غرداية، الجزائر.

٣٤- الوزان، حســن, (١٩٨٣), وصــف افريقيا، ترجمة: محمد حجي، دار الغرب الإســلامي، بيروت.

٣٥- وولف، جون, (١٩٨٦), الجزائر واوروبا ١٥٠٠-١٨٣٠، ترجمة: ابو القاســم ســعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

References

1. Abbad, Saleh, (2012), Algeria during Turkish rule 1514-1830, Dar Houma, Algeria.
2. Al-Douri, Hazem Majeed and Jabri, Dalal, (2019), Algeria in the Ottoman Era, Dar Al-Bedaya, Jordan.
3. Al-Mashhadani, Muayyad Mahmoud Hamad, (2013), The conditions of Algeria during the Ottoman rule 1518-1830, Journal of Historical and Civilizational Studies, Issue 16, Tikrit University.
4. Alter, Aziz Sameh, (1989), The Ottoman Turks in North Africa, translated by: Mahmoud Ali Amer, Alnahdha Publishing and Printing House, Beirut.
5. Al-Tibi, Amin Tawfiq, (1997), Studies and Research in the History of Morocco and Andalusia, Arab House of Books, Tunisia, 1997.
6. Al-Wazzan, Hassan, (1983), Description of Africa, translated by: Muhammad Hajji, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut.
7. Al-Zubairi, Muhammad Al-Arabi, (1972), Foreign Trade of Eastern Algeria, National Publishing and Distribution Company, Algeria.
8. Arzki, Choytam, (2006), Algerian society and its activities in the Ottoman era 1519-1830, Master's thesis (unpublished), Faculty of Human Sciences, University of Algiers
9. Bahloul, Samia, (2019), Internal Trade in Algeria during the Ottoman Era 1519-1830, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Human Sciences, Mohamed Boudiaf University, Algeria.
10. Beltaher, Ahlam, (2018), The Role of the Political Bureau in the Provinces of Algeria and Tunisia during the Ottoman Era, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Social and Human Sciences, Shahid Hama Lakhdar University, Algeria.
11. Ben Omair, Muhammad, (2019), Andalusian migration to Algeria and its civilizational and cultural impact during the 16-17th century, Master's thesis (unpublished), Faculty of Human Sciences, Muhammad Boudiaf University, Algeria.

12. Bou Hamdi, Somaya and Batash Fatima, (2018), Economic Activity in the City of Algiers during the Dynasty Era 1671-1830, Master's Thesis (Unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Yahya Fares Medea University, Algeria
13. Boukhaouch, Maryam, (2015), The effects of the fall of Andalusia on the countries of the Central Maghreb 12-16 AD, doctoral thesis (unpublished), École Normale Supérieure, Algeria.
14. Bourouis, Kulthum, (2018), The cultural and economic contribution of the Andalusian community in Algeria during the Ottoman era, Master's thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Boudiaf University, Algeria.
15. Chavo, Omar Al-Muqaddim and Radwan, (2017), A Look at Economic Activities in Algeria During the Ottoman Era, Qabas Journal for Humanitarian Studies, Issue 1, Martyr Hama Lakhdar University, Algeria.
16. Dahmani, Laila, (2019), Andalusian migrations and their economic and social impact on the countries of the Middle Maghreb during the 13-16th century, Master's thesis (unpublished), Faculty of Human Sciences, Mohamed Boudiaf University, Algeria.
17. Farahtia, Amal, (2016), Andalusian Migrations to Algeria 1492-1609, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Boudiaf University, Algeria.
18. Ismaili, Zoulikha, (2013), The History of Algeria from Prehistory to Independence, Dar Dzier, Algeria.
19. Khatri, Mubaraka, (2013), Economic Transformations in Ottoman Algeria 1518-1830, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Human Sciences, Moulay Taher University, Algeria.
20. Marahi, Aya Boulba and Najat, (2018), Algerian-Tunisian relations during the 18th century AD, Master's thesis (unpublished), Faculty of Humanities and Social Sciences, Larbi University of Tebsi, Algeria.
21. Mutlaq, Iman, (2013), The influence of the Andalusians in Algeria economically, socially, and culturally during the 16-17 centuries, Master's thesis (unpublished), Faculty of Social Sciences, University of Ghardaia, Algeria.
22. Qanan, Jamal, (1987), Treaties of Algeria with France 1619-1830, National Book Foundation, Algeria.

23. Qurain, Hamza, (2019), Algeria's foreign trade during the Ottoman era, France and the Italian Emirate of Livorna as an example, Master's thesis (unpublished), Faculty of Human Sciences, Mohamed Boudiaf University, Algeria.
24. Robibi, Sarah, (2021), The influence of the Moriscos on Algerian society during the Ottoman era, Master's thesis (unpublished), Faculty of Human Sciences, Mohamed Boudiaf University, Algeria.
25. Saadallah, Abu Al-Qasim, (2009), Lectures on the Modern History of Algeria, Dar Al-Raed, Algeria
26. Saidouni, Nasser al-Din, (1984), Algeria in History (Ottoman Era), National Foundation for Printing Arts, Algeria.
27. Saidouni, Nasser al-Din, (1985), The Financial System of Algeria in the Late Ottoman Era, National Book Foundation, Algeria.
28. Saidouni, Nasser al-Din, (1999), The Andalusian Moriscos in the Algerian Province, Dar al-Sultan during the sixteenth and seventeenth centuries, Institute of History, University of Algiers.
29. Saidouni, Nasser al-Din, (2006), Pages from the History of the City of Algiers, from its oldest eras until the end of the Turkish era, Dar al-Hadara, Algeria.
30. Saidouni, Nasser al-Din, (2009), Algerian Papers, Studies and Research in the History of Algeria in the Ottoman Era, 2nd edition, Dar al-Basir, Algeria.
31. Saidouni, Nasser al-Din, (2010), The economic, social, and cultural conditions of the Ottoman states of Morocco, Algeria, Tunisia, Tripoli, and the West, Annals of Literature and Social Sciences, Kuwait,
32. Schaller, William, (1982), Memoirs of an American Consul in Algeria (1816-1824), translated by: Ismail Al-Arabi, National Publishing Company, Algeria.
33. Tibi, Mahdia, (2009), An approach to the economic and social situation of the people of Andalusia in the city of Algiers 17-18, Master's thesis (unpublished), University of Algiers
34. Woolf, John, (1986), Algeria and Europe 1500-1830, translated by: Abu al-Qasim Saadallah, National Book Foundation, Algeria.
35. Ziani, Reem, (2019), The Morisco community and its economic and social impact in Algeria 1492-1830, Master's thesis

(unpublished), Faculty of Social and Human Sciences, Akli Mohand Oulhadj University, Algeria.